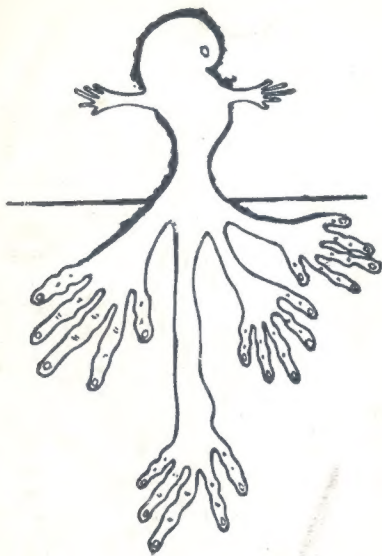


دار المقام للصحة النفسية
المكتبة الأدبية العباسية

د. يحيى الرخاوى



سر اللعبة

صدر للمؤلف شرح هذا الديوان تحت عنوان

دراسة في علم السيكوباثولوجي

(شرح : سر اللعبة)

A STUDY IN PSYCHOPATHOLOGY

وهو موسوعة تتناول مسار المرض النفسى بالتفصيل ، وتؤكد على أن ما يسمى مرضا ما هو الإضطرابات مسيرة التطور الفردى عبر مراحل حياته ، حيث يتم النمو من خلال إعادة بسط دورية للإمكانات الموروثة والمادة المكتسبة في تسلسل يكرر نشأة الحياة ذاتها ومراحل النمو الفردية ، وأى إجهاض أو إعاقة أو انحراف لهذه المسيرة إنما تظهر سلوكيا في شكل المرض النفسى .

وهى توالف بين نموذجى عمل نبضات القلب مع الأايض (التمثيل الغذائى) كأساس بيولوجى يسهم في تفسير نمو المخ الديالكتيكى في لولية متساعدة ، كما تقدم الدراسة أيضا « رحلة التكامل » وهى الوجه الآخر للبيكوباثولوجى إذ هى مسار الصحة الإيجابية .

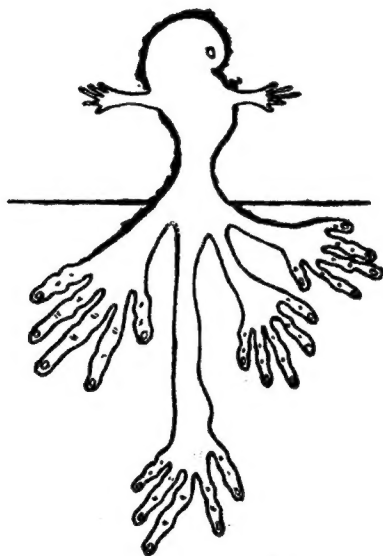
وتنتهى الدراسة بفصل مستقل عن التطبيقات المتعلقة لهذه النظرة (أو النظرية) فى الإنسان ، وذلك فى مجالات التشخيص والبحث العلمى والملاج جميعا .

ويطلب الكتاب من المكتبات العامة ومن دار القد للثقافة والنشر ، ٨٧ شارع الفلكى ، ودار المقلم للصحة النفسية شارع ١٠ مدينة القلم . تقع الدراسة فى ٩٤٨ صفحة من القطع الكبير .

الموز الأساسى : مكتبة المري ٦٠ شارع قصر المعنى

دار المقطم للصحة النفسية
المكتبة الأدبية العالمية

سر الدحبة



د. يحيى الرخاوى

الحمداء

إلى أولادى الذين أنجبتهم والذين
لم أنجبهم ممن أعرف ولا أعرف. أهدي
قطعة من نفسى، مشفقا عليهم من
"رؤيتى"، آملا أن يحققوها إذ
يستوعبونها، أو أن يتفوقوا عليها إذ
يرفضونها، ولكن.. أبدا لا يتوقفون
عندها أو يسيرها.

يحيى الرخاوى

شكر

الابن الفنان وجدى الكيلانى هو الذى
تفضل برسم اللوحات التى جاءت فى هذا
العمل وبالعاده لم يحدد أين وكيف توضع
تاركا لى حرية الاختيار من واقع احساسى
بنبضه الفنى ، وأرجو أن يكون فيما انتهيت
اليه ما يؤكد احتمال تواصلنا ، كما آمل أن
يرى فى قوة ريشته وصدقها ، وفى احتمال
التواصل مع آخر وآخرين ما يعينه فى معركة
وجوده . هذا هو شكرى له .

يحيى البخاوى

مقدمة الرسالة الأولى

وما تعلمت الشعور بما ينبغي له

فلماذا هذا الشكل ؟

لست أدري هل أستطيع الإجابة على هذا السؤال يعد أن
تمت التجربة وأصبحت كيانا قائما يفرض نفسه حتى لو لم يعرف
مسيب وجوده ؟

لا أظن، إلا أنى لابد وأن أحاول التقيب في نفسي ، ولو لم
أصل الى الدافع الحقيقي ، فمدى مسئوليتي الآن - هو ما وصل إلى
وعى ، فلأعرضه كما هو ، ولأترك الحكم النهائي للقارئ .

لعلنى قد أردت بهذا الشكل أن أطوع حقائق العلم المعاشة
في الممارسة الإكلينيكية للتعبير الفني التلقائي من واقع المشاركة
الوجدانية للمرضى ، تقمصا وتواصلا ، وتحملا لمسئولية المعلومة ،
والكلمة والمريض في آن واحد .

أو لعلنى أتحدى به الإتهام الموجه للغة العربية بالقصور في
مجالنا هذا فأردت أن أثبت قدرتها على التعبير عن علم من
أصعب العلم الحديثة ، وهو علم السيكوباتولوجي (علم تكوين المرض
النفسى) في هذا الشكل الفني الذى لا يحتل مظنة النقل أو التقليد
فأعلن بذلك أن أصالة هذه اللغة لا شك فيها ، وأنها قادرة على
التعبير بكفاءة غير محدودة عن أصعب العلم ، متى ما تمكن طالب العلم
، أو شارحُه ، من تملك قيادها وقياد علمه معا (الأمر الذى أحاوله
ولا أدعيه) ، فيخلطهما بلحمه ودمه ، ثم ينطلق في تعبير جيد بد
مباشر .

وأخيرا لعلى قد مننت به سنة ، أرا بتدعت بدعة ، وهى إمكان
التزاج والتأليف بين العلم والفن ، وليكن اسم هذا الفن العلمى ،
أو العلم الفنى ، الأمر الذى سبق أن حاولته بأكثر من أسلوب ،
فكُتبت القصة العلمية القصيرة ، والرواية الطويلة ، ونظمت خبرة خاصة
بالعامية المصرية ، وفى وقت سابق ولاحق لهذه التجربة .

٥٥٥٥

وعلى كل حال ، فإذا كان الشعر " حالة " لا " حلية " ولا أسلوبا .
كما يقول صلاح عبد الصبور - فليكن هذا شعرا .

أما مدى علمية محتواه ، فهذا متوقف على تعريف العلم ، الأمر
الذى أعفى نفسى من تفصيله هنا (وقد تناولته فى كتابى " مقدمة فى
العلاج الجمعى ") ، ولكنى أكتفى بإعلان مسئوليتى عنه علما من أدق
ما خلصت اليه من واقع ممارستى الاكلينيكية ومواجهتى ذاتى معا .

يئدى أن العلم والفن وجهان للحقيقة . . . ولكن اقترابهما فى
عصرنا هذا يلزمننا بعمق من نوع جديد ، تصبحه شجاعة مخاطرة
تناسب أسلوبا معيننا المعاصر نحو التكامل ، بلا تخصص مصطنع
يحمى كل فريق من رؤية الفريق الآخر ، فيعطل المسيرة .
فلا نفع للإنسان المعاصر فى مزيد من التباعد بين العلم والفن
والأواجهتنا مجتمع المعرفة منشقا بين آلات متقن ومشاعر
شائرة ، إذ نحن حاليا أحوج ما نكون إلى التزاج بين الطاقة
البشرية الناهضة من الاحساس الصادق ، (إحدى وظائف الفن)
وبين جهاز الكمبيوتر البشرى الذى يمثل أعلى مراتب التراط وحساب
الاحتمالات (فى الفن أيضا) .

وعلم الطب النفسى عامة ، وعلم الميكولوجى كأحد

أساسياته، هو أكبر مثل حتى على هذا التزاج الصحي الذي ينبغي أن نسعى لتعميقه ونشره .

وهذه التجربة التي بين أيدينا هي محاولة في هذا الاتجاه لتقدم العلم بأسلوب فني ، أو تقدم الفن بالتزام علمي .

• • •

وهكذا أكون قد حاولت الإجابة على السؤال الأول: لماذا هذا الشكل ؟

إلا أنني بعد أن انتهيت من هذه التجربة وتركها جانبا أربع سنوات كاملات، رجعت إليها وكأنني غريب عنها ، فأخذتني دهشة مبدئية ، وتساءل مؤلم يقول : وماذا لو عجزت هذه التجربة عن الوفاء بما أردت لها باديء ذي بدء ؟ فلا هي بلغت مبلغ الفن التساؤل المشرق القائم بذاته ، ولا هي أدت الفائدة العلمية المرجوة لتوسيع المدارك وتعميق المعرفة .

وداهمني تردد جديد فمشرت به سمداركا - هذه الوقفة الطويلة التي حالت دون مغامرة النشر طوال هذه الأعوام ، وذهبت إلى بعض الأصدقاء الذين أثق في حكمهم أستشيرهم ، فطلب فريق منهم ، أغلبهم من المتحفرين المتوهجين ، أن أنشرها كما هي دون إضافة ، وطلب فريق آخر أغلبهم من الأطباء والعلماء أن أكتب شرحا علميا مستفيضا لكل ما أشرت إليه في صلب المتن وكأنهم يطالبونني بكتابة "شرح على المتن" أسوة بتقليد عربي تليد . وزادتني آراؤهم حيرة ، ثم قررت بعد طول أناة أن أكتب حواش موجزة ، ولعلها لا تزعج الفريق الأول ، ولا تخيب رجاء الفريق الثاني .

يحيى الرخاوي

المقطم في ٨ مارس ١٩٧٧

مقدمة الطبعة الثانية

ظهرت الطبعة الأولى من هذا العمل في عدد محدود بناءً على الحاح طلبية الدراسات العليا. ونفذت طبعا على الفور لأنها لم تتعد هؤلاء النفر من الدارسين، وبالرغم من طبيعتها وهدفها المتواضع إلا أنني تعلمت منها الكثير، ومن بين ذلك أن بعض الدارسين قد اعتبرها مرجعا أعانه في ابداء رأيه أو إثبات رأيه، وكذلك أنني تيقنت من غلبة طبيعتها وفائدتها العلمية قبل وبعد شكلها الفني .

وقد كاد هذا وذاك أن يشجعاني أن أرجح الكفة التي غلبت على هذه الأيام وهي الاقتصار على الحديث بلغة العلم، وهيمت أن أنحسر مختارا وأعيا عن الرغبة الملحة للتواصل مع الكافة عن طريق هذه المحاولات الولافية بين العلم والفن

ولكنني في النهاية اخترت قسمة عادلة، وهي أن أنشر "المتن" وحده للكافة دون التخلي عن الترقيم الجانبي حتى يرجع للشرح من شاء في ملحق مستقل، ثم أنشره مع الشرح لمن شاء من أهل العلم ومحبى المعرفة في مرحلة تالية .

يحيى الرخاوى

٢٧ مايو ١٩٧٨

افتتاحية

- (١) هل يعرف أحدكم ما يحمل داخله من حسنة ؟
هل يقدر رأى منكم أن يمضى وحده ٥٠٠٠
- (٢) لا يذهب عقله ؟
هل يعرف كيف يصارع قهسر الناس ٥٠٠٠
- (٣) والحب الصادق يملؤ قلبه ؟
كيف يروض ذاك الوحش الرابض فى أحشائه ،
- (٤) دون تشويه ؟
كيف يوائم بين الطفل وبين الكهل وبين اليافع ،
- (٥) داخل ذاته ؟
كيف يحاول أن يصنع من أسير قاهر ٥٠٠٠
قوة حاضره المتوثب ،
- (٦) نحو الانسان الكامل
= ٢ =
- هل يعرف أحدكم كيف يفضل الانسان ؟
كيف يدافع عن نفسه ، إذ يخلق عينيه وقلبه ؟
إذ يقتل احساسه ؟
كيف يحاول بالحيلة تلو الأخرى أن يهرب من ذاته ،
- (٧) ومن المعرفة الأخرى ؟

- (٧) كيف يشوه وجه الفطرة ، إذ يقتله الخوف ؟
 كيف يخادع أو يتراجع ؟
 وأخيراً يفشل أن يطمس وجه الحق
- (٨) إذ يظهر حتماً خلف حُطام الزيف ؟

= ٣ =

- ترتطم الأفلاك السبعة ،
 يأتي الصوت الآخر همساً من بين قبور عفنة ،
 يتصاعد ... يعلو ... يعلو ... ككفير النجده (٩)

 وأمام بقايا الانسان ،
 أشلاء النفس ورائحة صديد الكذب وآثار العدوان ،
 تغمرني الأسئلة الحيرى : (١٠)
 لِمَ ينشقُّ الانسان على نفسه ؟
 لِمَ يحرمُ حق الخطأ وحقَّ الضعف وحق الرحمة ؟
 لِمَ يرسطُ عقله ... بخيوط القهر السحرية ؟
 يمضي ، يقفز ، يرقد ، يصحو ...
 بأصابعهم خلف المسرح

و يعيد الفصل الأول دون سواء

حسب الدور المنقوش

فى لسيح حجير أملس

رسخته هوا تم منقرضة

(١١)

فيضيع الجوهر

ويلف الثور بلا غاية

وصفيح الساقية الصديئة ،

يتردد فيه فراغ العقل، وذل القلب

وعدم الشيء .

..... ونضيع .

= { =

لكن هواً مثلوجا يصفع وجهي ،

يوقظ عقلي الآخر ،

ويشل العقل المتحذلق ،

يلقى فى قلبي الوحي

بحقيقة أصل الأشياء

.....

.....

يا ويحي من هول الرؤية (١٢)

الفصل الأول
يوميات النحى (١٢)

ورقة شجر صفراء

مذكت وكان الناس ...

وأنا أحتال لكى أضى مثل الناس ،

(١٣)

كان لزاما أن أتشكل

أن أصبح رقما ما ،

ورقة شجر صفراء

لا تصلح إلا لتساهم فى أن تلقى ظلًا أغبر ،

فى اجمال فوق آدم الأرض

والورقة لا تتفتح مثل الزهرة ،

تمويذر ،

لا تنمر ،

فقضاها أن تذبل ،

تسقط ،

تتحلل ،

تذروها الريح بلا ذكرى

كان على أن أضغط روحى حتى ينتظم الصف

فالصف المعج خطيئة

حتى لو كانت قبلتنا هي جبل الذهب الأصفر
 أو صنم اللفظ الأجوف
 أو وهج الكرسي الأثيم
 كان على أن أخمد روجي تحت تراب الأمر الواقع *
 أن أتعلم نفس الكلمات ٠٠٠ ونفس المعنى
 أو حتى من غير معان (١٤)

٥٥٥٥٥٥٥٥

نظام الميراث في الإسلام
... وأما الفقرة (١٥)

ما أبتعها قصه ،

قصّة تشويه الفطرة

طفلٌ غفلٌ لم يتشكل ،

يا أبتى - بالله عليك - ماذا تفعل ؟

ترفعُ أرفعُ

تخفضُ أخفضُ

تأمرُ أحفظُ

تسكتُ ألعِبُ ،

حتى اللعب الحر رويدا ينضبُ ،

يتبقى لعب الحرب وإحكام الخطّة ،

أو لعب العظ وحيل الخدعة ،

أو لعب النيك وترويج السلعة . (١٦)

وسمازُ جامع :

أنت الأول أنت الأحسن أنت الأمجد

اسحق ، واطعن ، واصعد ،

إياك وأن تتألم ،
وتعلم أن تتكلم
من تحت المقعد
فاذا صرت الأوحى
فاحقد ، واحقد ، واحقد
لتكون الأمل والأسعد

.....

.....

وفات المائدة ستبقى جوعهم الأسود (١٧)

= ٣ =

يبدو سهلاً ،
في أوله يبدو وعلاً سهلاً :
أن تفقأ عينيك وتطيس قلبك
أن تنتشر الظلمة من حولك
ألا تختار ... فلا تحتار
لكن ويحك من نور شعاع يتسحب تحت الجلد
من مرآة توري ما بعد الحد
من نخب الصور اذا جدّ الجد

• (١٨)



أخرجت يدى سوداءَ يليلٍ حالك
يا سر * عماى
تتحرك كتيانُ الظلمة ،
تسحقُ نبضَ الفكرة

.....

.....

وتَلَمَلْ طفلُ فى مهدٍ ،
يا ليت السنوم يروضهُ
هيهات الغول يعاندُ
طال الليلُ بغير نهاية ،
رغم الدويرة حول الشمس و حتم
النور (٢٠)

= ٥ =

للم أعلمَ طفلًا - أنتى أحدى فن العثم
حين لمستُ الماءَ طفوت
ألقىت ذراعى فإذا بهى أسبح فى بحر الخير
يحملنى مسجُ الفطرة (٢١)

أفزعني القوم من الحوتِ الوهم
وانتشلونني أتعلم في مدرّسة الرعب
فن الموتِ العصري

وتعلّمت :

أن أحذف من عقلي كلّ الأفكار البهاثمة الحيرى
ألا أسأل "لم ؟" أو "كيف ؟" ،
(٢٢) ولماذا " تحمل خطراً المعرفة الأخرى
أما "كيف" ،

فالميت لا يعرف كيف يموت ،
أما كيف يعيش ، فإليك السر :
لا تفتح فمك يغرقك السمع
لا تسكت يزهق روحك غول الصمت

لا تفهم
لا تشعر
(٢٣) لا تتألم
وتعلم " كم "

كم عدد الأسماء في صفحة وقيّات الأحياء الموتى ؟
(٢٤) كم جمّع الآخر من صخر الهرم القبر ؟
(٢٥) كم دقّت ساعة أمس ؟

(٢٦) كم نسعر الذهب اليوم ؟

(٢٧) كم ففاعة حللم نفعأها فى الغد ؟

كم أنت مهذب إذ تلعب فى صحراء الرقة

لعبة ذبح الشاة بسكين بارد

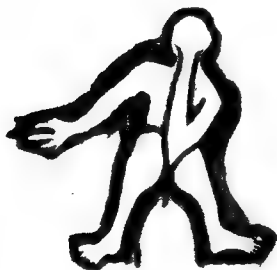
ييد وحلمك أبيض أسود ،

(٢٨) لا يزعجك لون الدّم •

= ٦ =

رفقا أماء ...

لم نتعلم فى مدرسة الفطرة أن الجسد عدو الله



والمعضو التأثير في أحشائي تنبض فيه الريح
مهلاً أمساء ،

سمعا . . . سأحاول ،

سأحاول أن أ حذف من جسدِي فضلات الشهوة

..... لا تفشى سرِي (٣٠)

سأحاول أن أغلق بالسهو وبالأغفال . . .

كل سامّ الجلد (٣١)

.....

.....

القمم اليكم هم السادة

وحروف الألفاظ الجوفاء تغنى اللفظ الميت (٣٢)

= ٧ =

قالت يده اليسرى ،

— ما بال القسوم يضيقون بفنى

ردت يده اليمنى :

(٣٣)

— أنا أحفظ كل الأرقام

— أنا حس التنبؤ التأثير

— أنا أجمع ، أضرب ، أكسب أكثر

- أنا زهر الروض الباسم
يحتاج وسط ضياء الشمس
أو يخفو تحت حنين الظل
- أنا أكثر حذقا ٠٠٠٠ ونجاحا
- أنا أصل الشئ وسرا الكون

قالت يده اليمنى في ضيجرة غاضب :
” - ما أغثنى عن سحقك حديثك
٠٠٠٠ أنا أجس صنع الحرب الد
أنا أحسن تشكيل الأطفال

و توقفت اليسرى باسترخاء حتى ماتت

= ٨ =

في العائنة

أكل الطفل لحم أبيه الميت ،
هرأ منه اليه

يا أبتى إن زاد القهر

فبالتهمك إذ يسحقني الخوف (٣٤)

لن نرثني بعد السيم
 فأنا القاتل والمقتول وسر وجودي أنك ميت
 مختلط صمائرنا تتأكل



نسأضي تضي ، نضي ، نحوسراب وجودهايت .
 ما أفين هذا السررؤونا ،
 لكن ما أحلى الخدمة

- وخطفت السيفَ بأيديهم
(٣٥) كان يغمدى
لكن الغمد بلا قاع،
وسنان السيف عيونٌ تطلق نار المعرفة النور
داخل ذاتى
- لم أقدر أن أبعد ذاك المسخ الشائه يحمل إسمى
(٣٦) ألستكمو عار وجودى
أنتم أصل بلا الكون
أنتم بيت الداء
أنتم أكلة لحم الناس
أنتم . . . أنتم . . . أنتم . . . لست أنا
أصبحت بلا أعماق ولا فحوى
(٣٧) خرجت أمعائى تلتف مشانق حول رقاب الناس
ورجعت إلى الداخل أتحمس :
ليس به شىء
ليس به شىء
ليس به شىء

ويقولون تناوم ،
والفجر تأخر صبحه ،حتى كدنا نيام .

- ١٠٠ -

أنت زعيمى ... أنت إمامى
أنت نبيّ الله المرسل
أنت القوة ... أنت القدرة
أسج ظهرك ، أعلو المحمل
هَذَا هَذَا ... هَذَا هَذَا ، دعنى أغفر
(أنت الأكبر أنت الأمل)
لا توقظنى شكراً ، عقوا ،

(٣٨)

فيك البركة أكمل أكمل .

- ١١٠ -

قال الثعلب إذ لم يزل العنبا
" هذا حامض ، حصرم ، ليس لنا فيه أرب " .
وقصير الذيل الفأر تأفك من طعم العسل
قالتا فه ما لا أملكه
وقبى من يلعن سُخفى
والصورة تزدان أمامى

و ظلال تتمدّد حثيثاً ...

(٣٩)

حتى تطمس كل عيوى

وغطيط النائم يعلو فى أرجاء المخدع

= ١٢ =

الأم السفولة تأمرنى

... فأمشط شعر القنفذ



تشاقط تلك المخلوقات بحجرى

فأقول لأمسى :

(٤٠)

ما أحلى طعم السم

.....

(٤١)

يا حكمة طفلٍ شاخٍ يمهد

لأحد يقول لغولة دره :

(٤٢)

“عينك حَمْرَةٌ”

.....

.....

هل أقدر يوماً أن أعلنها :

”إنى أكره ذاك المتوحش

ياكل لحمى حياً ...“

يخرسُ صوتى لو نطقها شفتائى

تُقطع كفتى لو امتدت لهما

(٤٣)

يُطفأ نور حياتى

أحبُّ أرحفُ أختبئُ برحِمِ الضعف

يلهبُ ظهرى مسوط الذنب

(٤٤)

أبقأ عيشى بأبهامى

يكتملُ عماى

يتشوه وجهي

... لا... لا... لا .

سأحبها بخداً جدياً

(٤٥) ما أجمل وجهك يا أمي الغولة

ما أتعس شيعرك

ما أحلى طعم السم

-١٣-

وخيوط الصورة تتداخل

واللسون رمادي الأهداب

(٤٦) والخدر القاتل للإحسان يغلف عيني

يكتم أنفاسي

فكأنني نصف النائم أو نصف اليقظان

وتتألق السلطان يغنون اللحن الأرحم ،

لحن رضا السادة في بيت الواحة .

(٤٧) راحة من راح بلا رجعة

وخيوط الصورة تتراقص أعلى المسح

هسرات في الكفن الأسود

قوى الخشنة

تطفئ الشمس

(٤٨)

..... تغرب قبل المشرق

و تغوص الأقدام إلى الأعناق في كسبان الخوف

و تثور رياح الرعب

فتغطي الهامات تسويها بالأرض

والأعشى يبحث عن قطته السوداء

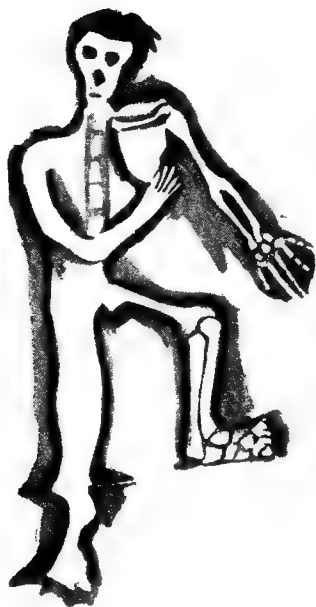
(٤٩)

في كهف الظلمة

oooooooo



الزمن والشعب



المهرب الفاشل

وأظلم أحملق بعيون لا تبصر

لكن الزمن الشلب

يتسحب

يضى ٠٠٠ يضى ٠٠٠ لا يتوقف

ورقاب نعام اليم قصار

(٥٠)

تأبى أن تدفن هامتها فى الرمل

أين المهرب ؟

فى الداخل كهف الظلمة والمجهول وتفتت الذرة

(٥١)

والخارج خطر داهم

.....

(٥٢)

يبدو أن الرب من الخارج أرحم

شىء المسه بيدى

يلهينى عن هول الحق القارى

عن رؤيتى ذاتى

؟

أفليس الظاهر أقرب

؟

والخوف عليه أو منه يبدو وأعقل

هو ذاك :

(٥٣)

أخشى أن أمشي وحدي

(٥٤)

حتى لا يخطف رأسي الحداة

أما بين الناس ...

فالرعب الأكبر

أن تسحقني أجسادهم المنيعجة

(٥٥)

اللزجة ، والمسترجة



- (٥٦) أخشى أن يخلق خلفي الباب
 (٥٧) أو أن يفتح
 (٥٨) فالباب المقول هو القبر . أو الرحم . أو السجن
 (٥٩) والباب المفتوح يذيع السر

 (٦٠) أخشى أن أنظر من حالي

 (٦١) أو أن ياكل جسمي المرض الأسود
 (٦٢) أو أن أفقد فجأة
 (٦٣) أو أن أفقد عقلي
 (٦٤) أو أتأثر
 والخوف يولد خوفا أكبر
 والهرب الفاشل يتكرر
 سقطت تلك الحيلة أيضا ،
 لم تمنعني شيئا ،
 لكن أجلت الرؤية
 (٦٥)

الساقية المجهورة

- (٦٦) أَسْمُ يَعِدُ الرَّعْبُ مِنَ الْخَارِجِ يَكْفَى أَنْ يَنْسِينِي الدَّاحِلُ ،
فَاقْتَرَبْتُ نَفْسِي مِنِّي حَتَّى كَدَتُ أَرَاهَا .
الظُّلْمَةُ وَالْمَجْهُولُ وَتَغْيِيتُ الدَّارَةِ
(٦٧) وَالسُّرْدَابُ الْمَحْجُورُ ، وَمَقْبَلُ الْفِكْرَةِ
(٦٨) وَالطِّفْلُ الْمَقْسُومُ إِلَى نَصْفَيْنِ
يَنْتَظِرُ سُلَيْمَانَ وَعَدْلَهُ
وَحَقِيقَةُ أَصْلِ الْأَشْيَاءِ تَكَادُ تَطْلُبُ

- لَا مَهْرَبَ مِنْ هَوْلِ الدَّاحِلِ إِلَّا عَقْلُ عَاقِلٍ
مُتَحَذِّقٍ
عَقْلٌ يَنْظِمُ عَقْدَ الْقَضَائِ الْمَحْكَمِ
(٦٩) دَعَاوَاهُ قَدْ يَمَّا كَانَتْ حُلَّ الطَّلَمِ
وَيُظَلِّلُ التَّافَهُ يَمْلَأُ رُجَاهُ السَّاحَةَ
يُخَفِّى الْخَطَرَ الْأَكْبَرَ
فَالْتَّافَهُ آمَنَ .
فَلْيَسْغَلْ بِأَلَى أَيْ حَدِيثٍ أَوْ فِعْلٍ عَابِرٍ ،

ولأمسك بتلابيبه .

وليتكرر وليتكرر

وليتكرر وليتكرر أكثر ؛

نفس الشيء التافه

(٧) دون النظر الى جدواه

فلأحفظ أرقام العربات ،

أو عدد بلاط رصيف الشارع ،

(٧١) أودع السِّلَم

أو أصبح أنظف .

لكن من فوق السطح .

هذا غاية ما يمكن

ولأغسل ثوبي الأغبر

حتى أخفي تلك القاذورات . .

داخل نفسي .

عن أمين كل الناس

لا بل عن عيني صاحبها الألعج

الأطهر ، والأمجيد ، والأرفع

بدلاً من أن أشغل نفسي بطهارة جوهر روحي

فلأغسل ظاهر جلدِي ، بالصابون الفاخر (٧٢)

لكن ويحيى ...

كيف دخلت السجن برحلى ؟

كيف سعت الى حتفي ؟

صوّرتي العقل المتحلق : أن السارق ضابط شرطه

فإذا بالمصيدة الكبرى ... تمسكنى من ذنبي

حتى أمضى سائر عمري في عدّ القضبان



أو لمس الأشياء على طول طريق حياتي ؛

(٧٣)

دون الغوص الى جوهرها

أو جمع الأعداد بلا جدوى

أو إغلاق نوافذ بيتي

و نوافذ عقلي تتيمها ،

(٧٤)

وحديد التسليح يكبل فكري

.....

لم يعد التكرار ليكفى
والمسرح ضاق بنفس الحركة

(٧٥)

.....

وأزير الساقية المهجورة
يرجو أن يؤعم ثوراً نزع غناه
أن سراب الفكرة
يسرى الزرع العطشان
لكن كم جف العود الوجدان
رغم حوار الثور المتردد
وأزير الساقية الأجوف

(٧٦)

= ٣ =

شهد الفطرة

وتعلمنا في السنة الأولى
أن الماء بلا لون وبلا طعم وبلا نكهة ،
لكن الحق يقول :
أن الماء العذب هو شهد الفطرة .
فإذا صدقت العلم اللفظي
ضاعت من حقيقة أصل الحكمة ،

(٧٧)

أوقد تسترى تلك الخدعة ،

إذ تلقى في الماء بقمع السكر

بأبلة :

أنساك الحلو الماسخ طعم الصدق النابض

في لب الفطرة .

.....

.....

بدلاً من أن تعرف نفسك

(٧٨) تحنى هامتك لفيسرك ؟

بدلاً من أن ترقص في موسيقى الكون برحاب الله

(٧٩) تلعب شفتاك بلفظ مبهم ؟

بدلاً من أن تصبح ذاك جزءاً من ذات عليا

تصعب محكمة دنيا ؟

بدلاً من أن يملأ قلبك حب الأول والآخسر

(٨٠) يملؤه الخوف أو الطمع وأرقام التاجر ؟

بدلاً من أن تعرف تهرف ؟

محسن النية شهوت الفطرة

(٨١) إذ ألهاني طعم السكر عن عذب السماء

وكأنني أرجو أن أطفئ بالحلو الماسخ
عطش الطفل المحروم

.....

.....

تطفئوا الروح إلى الحلقوم ،
والغشيان الدائر يسحب ويبى حتى لا قاع ولا آخر .



الفصل الثاني

تفسير الذرة وما قبل الفكرة

اللبز المزد (٨٢)

= ١ =

أخذت زخرفها ،

• • • • • وأزييت •

(٨٣)

= ٢ =

زلزلت الأرض

ففي سكرة موت ،

أوصحوة بعث •

(٨٤)

حدث الشيء " ،

(٨٥)

"شيء ما قد حدث اليوم

(٨٦)

سقط الهرم الأكبر

هرب الملك من التابوت يدبتر للتأرمكيد

(٨٧)

والملكة تبعته سيدها

كان الطفل تعلم بعد سيات طال

(٨٨)

وتحرك جوع لحياة أخرى

= ٣ =

والسدى الجيل الرسلى تحف كتابه

تكم أنفاس وليد كهل

يرقص مذبحا فى المهد اللحد

واللبن الحامض زاد مرارة

(٨٩)



- وتغير شكل الناس
(٩٠) ليسوا ناعن الأمل
وتغير إحساسى بكمائى
أنا من ؟ كيف ؟ وكم ؟
من ذاك الكائن يلبس جلدى
من صاحب هذا الصوت
(٩١) هل حقا "أنا" ... يتكلم
وتغير وجه حياتى
واختفت الأبعاد
فتحت أبوابى
رق غشائى
قلبت صفحات كتابى
(٩٢) وتناثرت الأسرار
= ٥ =
سقطت أتعنة الزيف ،
(٩٣) لكن الحق ، لم يظهر بعد
والحزن الأسود يتحفز
(٩٤) والأحياء الموتى فى صخب دائم



ويخيل للواحد منهم أن الآخر يسمعه
والآخر لا تشغله إلا نفسه
أو موضوع آخر

لكن الرد الجاهز وما جاهز
- ما حال الدنيا ؟
- الدفع تأخر .

.....

هل نمت الليلة ؟
- الأسهم زادت .

.....

- كم سعر الذهب اليوم ؟
- المأتم بعد العصر .

- والكل يدافع عن شيء لا يعرفه
 'بحماس لا يهدأ أبدا
 يتعجل كل منهم حقه
 إنه يلتهم الأيام بلا هدفٍ وبلا معنى
 (٩٦) والمعاقِلُ مثلي، فأى من جنّ
 يعرف ذلك ؟
 ولقد يرتدّ البصرُ إلى أعماقه
 (٩٧) يتذكر أصل القصة :

= ٤ =

- فى يوم الرعب الأول ،
 (٩٨) لما غادرتُ القوقعةَ المسحورةَ ، صدمتني الدنيا
 نار الحقد قد اختلطت بجفاف عواطف تلجيه
 (٩٩) فتجسد تمثال الشمع المنصهر
 لما غرق القارب فى بحر الظلمة ،
 قد فنى اليمُّ على شاطئهم
 (١٠٠) صوّرتُ لي خوفاً أن الكل يطاردنى

.....

جفّ البحر ورأى ،

(١٠١) وعواء البر الساخن يزهق رحي

لم تثبت في صدري رئةٌ بعدُ

(١٠٢) وتسدّد جسدي ينتظر الموت



= ٥ =

هل يوجد حل آخر ؟

هل أفتح يابى بعض الشيء ؟

ورويدا دخل الدفء الذى ؛

فأمنت ... ،

سقط الشك ؛

ونمت في صدري بعض براعم تنتظر هواء الودّ ،

مأحلى أن يخلع ذاك الوحش الوهمى قناعه ،

(١٠٣) حتى يبدوا انسانا يعطى ويحب

هل حقا أن الدار آسان ؟

(١٠٤)

أن الناس بخير ؟

قد كنت أجفأ من قسرة الوحدة وجفاف الخوف

سقطت أوراقى ،

لكن العود امتد ، فى جوف الأرض

اذ لو نزل القطر ،

فلقد يخضر العود .

أوينبت منه الزهر (١٠٥)

= ٧ =

لكن البقرة قد تذهب عني

(١٠٦)

وإنما لم أسمع

(١٠٧)

لا ... لن أسمع

لهمت لمهبة

هى ملكى وحدى :

أضبط : تحلب

أترك : تنقب

(١٠٨)

أضبط تحلب ، أترك تنقب ،

لكن هل تنضب يوماً ٠٠ يوماً ؟ ؟

(١٠٩) أفلا يعنى ذاك الموت ؟

ملكى العصب

(١١٠) واللبن العلقم يزداد مرارة
فكرهت الحب ،

(١١١) وقتلت البقرة

وصعدت الى جبل الوحدة

(١١٢) أنحت في حجر الصبر أدارى سيوة فعلى

ووضعت الصخرة فوق الصخرة

ونسيت الهرم الأكبر ،

(١١٣) علّ الصخرة ، تغفر ذنبي ،

(١١٤) ونسيت تابوت الملك الأعظم

(١١٥) ونسيت أقدم قسريان حياتي لجلالته

= ٨ =

نخر السوس عصاه ،

وإذ انكفأ على وجهه

زلزلت الأرض

(١١٦) ان سقط الهرم الأكبر

فوق رؤوس الأشهاد

فِي سَكْرَةِ مَوْتٍ ،

أَوْ صَحْوَةِ بَعَثٍ .

(١١٧)

oooooooo



رُحْصَةُ الْكُونِ (١١٨)

- (١١٩) انقشع غمام الضيق ،
 وشعاع الفجر يدغدغنى ،
 حتى أشرق نور الشمس
 بين ضلوعى
 وصفا القلب ،
 رقصت أرجاء الكون
 وتحطمت الأسوار
 وانطلق الانسان الآخر الرابض بين ضلوعى ..
- (١٢٠) فى ملكوت الله (١٢١)
 يعزفُ موسيقى الحرية (١٢٢)
 وعرفتُ الأصلَ ، وأصل الأصل ، (١٢٣)
 فى لحظة صدق . (١٢٤)
 ورأيتُ التاريخ البشرى . . روى العين (١٢٥)
 "كثرت زمانا حبة رمل فى صحراء الله"

وعرفت بأن الرمل قديمٌ قبل الطين ،

ومن الطين ، خرج الطُّخْلِبُ .

.....

.....

وقفزْتُ الى جوف البحر أنا جى جداتى ،

وضربتُ بذيلى سمكةً قرشٍ مفترسةً ،

ورجعتُ الى شاطئنا الوردى أغنى ،

ومضيت اليكم فى أروع رحلة .

وعرفت يقيناً أن المعرفةَ الحققة ،

هى فى المعرفةِ الحققة ،

دون دليلٍ أو برهان (١٢٦)

دون حسابٍ أو تعداد الأسباب

هَذَا قول الصوفية :

"من ذاق عرف"

ولقد ذُقْتُ ، فعرفت . (١٢٧)

ما أعجزُ ألفاظَ الناسِ عن التعبيرِ عن الذاتِ العليا .

وعن الجنة ،

وعن الخلد . (١٢٨)

فى ذاك اليوم ،

رقت حبات الرمل ،

رتمانق ورق الأشجار ،

وسرت قطرات الحب ...

من طين الأرض الى غصن الورد ،

وتفتحت الأزهار ...

فى داخل قلبى ،

فى قلب الكون .

وارتفع الحاجز بين كيانى والأكون العليا (١٢٩)

.....

أصيحْتُ قديما حتى لا شئٌ قدمَ قبلى

وامتدَّ وجودى فى آفاق المستقبل ؛

دون نهاية

فعرفت الله ،

وعرفت الأصل وأصل الأصل

ملازمتى الحب حتى فاض بى الوجد (١٣٠)

ورأيت العالم فى نفسى ،

وتوحدت مع الكل

.....

من فرط الفرحه، ملأنى الخوف
أحسست بنور الله كجنته منى
فرويت

(١٣١) وتملكنى الشك،

هل هى شطحات الصوفية ؟

(١٣٢) أم ذهب العقل ؟
كنت أعيش القسمة

وانطلقت روحى تسعى ،

لكن الجسد يقيدنى ،

وأنا عصفور شفاف نورانى .

أسبح فى ملكوت الله



لمن أَسْحَ أن يمنع تجوالى هذا الثقل الجسدى ،
 ما أغثنى عن هذا اللحم وهذا العظم ،
 وعن الفعل الحيوانى الأدنى ، (١٣٣)
 حتى النوم، هو موت أصغر
 وأنا فى جنة خلد لا يفتى (١٣٤) .

- ٢ -

بارئى ...

لِمَ دار الكون كأنى مركزه الأرحس ؟
 لِمَ أشرق نورى فى نورك ؟
 فانطمس العالم كم الاى
 وانغست ذاتى فى ذاتك ،
 (١٣٥) فحريت العالم والناين
 صرت الأرحس
 إنسان العلم ، أنا ؟
 إنسان الغد ؟
 لكى وحدى ، وحدى ،
 وحدى حتى الموت ،

أين الموت ؟؟

(١٣٦) ألم أن 'خلودي' عَوَّيْنُ الموت ؟

= ٣ =

هل يشعر بي أحدكم ؟

أحد الناس الناس ؟

ألم ألقى جثتي في صحراء الوحدة ؟

لا أحد هناك

لا صوت ولا همس ، ولا نبض ، ولا رؤية -

الوحدة أيام الوحدة -

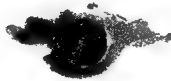
(١٣٧) الوحدة موت حتى لو كنت اله

عزف البركانُ اللحنَ الشائر :

الحبُ الشكُّ الرعبُ

الرعبُ الحبُّ الشكُّ

(١٣٨) الشكُّ الرعبُ الحبُّ



ماذا ينقذنى من نفسى

من رؤية سرى الأعظم

سر الله وسر الكون، وسر وجودى

سر الزمن، وسر الموت، وسر الكلمة (١٣٩)

كيف أحدد أبعادى ؟؟ (١٤٠)

يارب الكون :

قد بهرتى طلعتك الحلوة

وفشى نورك عيني

خذ بيدي وارحم ضعفى

واجعل دورى أن أسهم فى المعى اليك

لا أن أصبح ذاتك (١٤١)

يارب الناس،

من لى بالناس ؟

بالكلمة وبدون كلام ،

شدتني الناس الى الناس

لمست قدمي الأرض ،

يتأثقل الجذب الى الطين .



(١٤٤)

قد عشت حياة اليوم الثامن
لكن الأسبوع له أيامٌ سبعة
فلأهبط بين الناس . .

أتقن دورى المسحود الرائع
لنقوض حاضرتنا الملتاث .
وتصير الأحلام حقيقة ،
ويسير الشعر على أرجل ،
لنضيف الحلقة والحلقة ،

(١٤٥)

فى تلك السلسلة الحلوة
ما أحلى كل الأشياء
كل الأشياء بلا استثناء
ما أجمل صوت بكاء الطفل
يل صوت نقيق الضفدع
يل صوت الصنبور التالف

(١٤٦)

جهد بالمقاومة

= ١ =

لا تقتربوا أكثر ..

إذ أنسى :

أبسن جلدى بالمقلوب

حتى يدمى من لمس الآخر

فيخاف ويرتد

إذ يصبغ كقبية نرف حتى

وأعيش أنا أسمى ،

أدفع ثمن الوحدة

(١٤٧)

= ٢ =

لن يغنيني أن أقعد جبل الجدد ،

لا يخذلك اللون الثلجي على القمة ،

لا يخذلك الرأس المرفوع إلى أعلى^٩ .

(١٤٨)

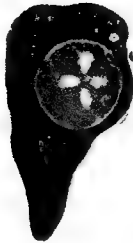
تمثال الشمع تجسمد

فتقلصت الضحكة

- كانت تحبوين دروب الخد •
(١٤٩) وتواري الطفل الحزن الأمر
والشور الأعشى في فلك دائر
يروى السادة بالما المالح
في سوق المجد •

.....

- (١٥٠) تتلقفني الأيدي الصماء
أصعد دج الرفعة
أنسج حولي شرنقة الصد



أهرب منكم ،

فنى رأسى ألقى عين ترقبكم ،

تبعدكم فى إصرار .

(١٥١)

أضى وحدى أتلقت

= ٣ =

....

لكنّ حياتى دون الآخر وهم :

صفر داخل صفر دائر

.....

لكنّ الآخر يحمل خطر الحبّ

(١٥٢)

إذ يحمل معه ذل الضعف

يتلمظ بالداخل غول الأخذ

فأنا جوفان منذ كنت

١٥٣)

بل إنى لم أوجد بعدّ ،

من فرط الجوع التهمّ الطفلُ الطفل

فإذا أطلقت سُعارى بعد قسواتِ الوقتِ ،

ملكى الخوف عليكم .

إذ قد ألثمهم الواحدَ منكم تلوا الآخرَ .

دون سبع (١٥٤)

= ٤ =

يا من تقرئني بحنان صادق ... فلتحذر ،

فبقدر شعوري بحنانك :

سوف يكون دفاعي عن حقّي في الغوص الى جوف الكهف ،

وبقدر شعوري بحنانك :

سوف يكون هجومي لأشوه كل الحب وكل الصدق .

فلتحذرْ

إذ في الداخلْ

وحش سلبيّ متحفزْ .

في صورة طفلٍ جرعان .

وكفى أغراءً

وحذارٍ فقدْ أطمعُ يوماً في حقّي أن أحيّا مثل الناسْ ،

في حقّي في الحبْ . (١٥٥)

أليس جلدي بالنفلوب

فليترنأ إذ تقتربوا

وليتزعجوا

لأواصل هيرى فى ضراب الظلمة (١٥٦)

نحو القسوة المسحورة

.....

.....

لكن بالله عليكم : ماذا يغرنى فى جوف الكهف ،

وصقح الوحدة يعنى الموت؟

لكن الموت الواحد ٠٠٠ أمر حتى ومقدر

أما فى بستان الحب ،

فالمخطر الأكبر

أن تسوى فى الظل ،

ألا يغمركى دفء الشمس

أو يأكلك برعم رحي دود الخوف .

فتموت الوردة فى الكفن الأخضر ،

لم تتفتح

والشمس تعانق من حولي كما، الأضمار

(١٥٧)

هذا موت أبشع

لا ...

لا تقتربوا أكثر،

جلدي بالقلوب؛

والقوقعة المسحورة

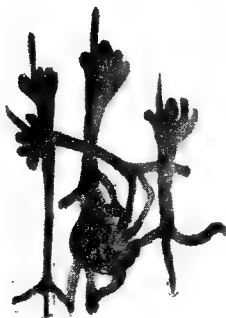
{١٥٨

تحسيني منكم .



، و هتفت بأعلى صممت...

يا أسيادي
يا حُفاظ السقر الأعظم
يا حُقال سر النجم
يا كهنة محراب الفروع
يا أنفخَم من لا أَلْأَلْناظ تموكقط جوى فى كهف مظلم
يا أذكى من خلق الله وأعلم
يا أصحاب الكلمة والرأى



هل أطمعُ يوماً أن يُسمعَ لى ؟

هل يسمعُ لى ؟

هل يأذن حاجبكم أن أتقدم ؟

لبلا طكموا التمس العفو

أنشرُ صفحتي البيضاء

أد : سمع عن نفسي ،

(١٥٩) أتكلم ؟

أحكي في صمت عن شيء لا يحكي

عن إحساس ليس له اسم .

إحساس يفقد معناه ، إن سكن اللفظ الميت . (١٦٠)

شيء * يتكور في جوفى

يمشى بين ضلوعى

يضاً عد حتى حلقي

فأكاد أحس به يقفز من شفتي

وفتحت فمى :

لم أسمع إلا نفساً يتردد ،

إلا نبض عروقى

وبحثتُ عن الألف المدودة ،

وعن الهاء ،

- وصرخت بأعلى صمتي
(١٦١) لم يسمعني السادة
وارتدت تلك الألف المدونة مهترمة ،
تطعنني في قلبي ،
وتدحرج الهاء العمية ككرة لصلب
(١٦٢) داخل أعماقي
(١٦٣) ورسنمت على وجهي بسمة
(١٦٤) تثال من شمع
ورأيت حواجب بعضهم ترفع
في دغشة ،
وسمعت من الآخر مثل تحية ،
(١٦٥) ظهرت أسناني أكثر ،
وكأني أضحك
ومضيت أو اصل سعي وحدي
وأصارع وعمي بالسيف الخشبي
السيف المجذاف الأعشى
والقارب تحتي مثقوب ،
والما يعلو في دأب .

والقارب تحتى يتهاوى
فى ببطء لكن فى اصرار ،

فى بحر الظلمة

(١٦٦)

فى بحر الظلمة أ



كربا من كزى

لا تجزع منى ،
اذ لو امعنت الرؤىة
لوجدت الانسان الضائع بين ضلولى
طفلا أعزل
(١١٧)



لا تتعجبى لست الوحش الكاسر ،
والشعر الكث على جلدى هو دوى ،
(١٦٨) . يحينى منكم ،
من كذب الحباء من لغوا الصدق
(١٦٩) من سخط الحق

أنتم نيبٌ ظهروا الباب الجايح داخل فكي
 أنتم أهملتم روجي ،
 أذبلتم ورقسي ،
 فتساقط زهري .

- ١ -

هل تذكر يا من تشكو الآن (١٧٠)
 كيف لَفِظْتَ وجودي ؟
 هل تذكر كيف لَصَقْتَ ضياعك بي ؟
 هل تذكر كيف لَبَسْتَ قناع الوعظ
 والشيطانُ بداخلك يغني ؟

- ٢ -

لَمَّا عشتُ الوحدة والهجر
 أغراني الطفل الهارب بالأمس الى جوف الكهف ،
 وتهاوى القاريبي بحر الظلمة .
 (١٧١)
 لكن هناك كما تعلم يا صاحب سِر اللعبة ،
 (١٧٢) موت بارد

فطقت أجمع قوة أجدادى
 من بين خلایى
 حتى أخرج وسط البحر المتلاطم بالكتل
 البشيرة
 حتى أجده طريقى الصعب

.....

.....

واستيقظ فى أبيع العمّ النمر ،
 ولست عيون الشعب
 ونمت فى جلدى بعض خلایا بصيرة
 مثل الحسباء أو الحمة
 وبدأت أعاملُ عالمكم
 بالوحش الكامن فى نفسى
 أرسلت زوائد شعبية
 مثل الصرصور أو الخنفس (١٧٣)
 أتحسّ لمس ساداتنا
 ووجدت سطوحكمو لزجة ..
 تلتصق بمن يدنو منها ،

أوملسا ،

تنزلق عليهما الأشياء -

أويملوهما الشوك .

فجعلت أدا فعنى

هريا من هري

(١٧٤)

هريا من همي وشكوكي

= ٣ =

وسرقت ٠٠٠٠

لا تتهمنى يا سادة

لم أفعل إلا ما يفعله من تدعون الماسة

أو أصحاب المال الكاسح

أو من حذقوا سر المهنة

= ٤ =

وكذبت ،

تتعجل في حكمك

لينظر أى منكم فى أوراقه

(١٧٥)

فى عقد زواج ،

(١٧٦)

أوبحث علمي يترقي به

أو ينظر بما غسل نفسه
 إن كان أصيب ببعض الحكمة
 وليخبرني :
 هل أنتى وحدى الكذاب

- ٥٥ -

وتعجلت اللذة (١٧٧)
 أنت تجلُّ يا سيد إذ أنك أتقنت الصنعة
 تعرف أن السرقة لا تدعى سرقة إن لبست ثوب الشرع
 والكذب تحول صدقا بالكلمات المطبوعة والأرقام (١٧٨)
 لكى أمضى وحدى
 وبلغ الأجداد الأصدق ،
 لا أضمن شيئا مثلكم
 فى مقتل الأيام
 إذ ليس لدى سوى الآن
 فكما اغتلمم أمسى . . ألغيت غدى (١٧٩)
 واللذة عندى تعنى كل وجودى
 هذا قانون الأجداد :
 تلتصق بنصف آخر تبقى (١٨٠)

وكلامكم المعسول عن العذرية

وعن الحب الأسعى.

وهم يخفى رد تكلم للحيوان الأعشى

ياسادة :

ماذا يتبقى إن فصلت روحى عن جسدى النائر؟ (١٨١)

ياسادة :

لم تختبئون وراء اللفظ الداعبر ؟ (١٨٢)

.....

.....

ذ لو صدق الزعم ،

فلماذا أترك هؤلاء ؟

أين الحب المزعوم إذا لم ينقذ روحى طفلا ؟

.....

لا... لا... لا... حسبيكمو

فلأزوغا ليا جسدى بالجنس

وتقولون الحيوان تلمظ .

وأقول نعم

فوجودى يعنى امرأة ترغبنى

أو حتى رجل يلصق بى (١٨٣)

لا شزعجوا

- (١٨٤) فخلالها جسدى تعرف لغة الحس
وجنايكمو ٠٠٠ أهملتم حسى وكسانى.

= ٦ =

كان لزاماً أن أختار :

- (١٨٥) إما أن أمضى وحدى فى ذلّ الهجر .
(١٨٦) أو خطر زهاب العقل ،
أو أن أطلق ببارى
أسرقُ حق وجودى
أمحوا الدنيا الا ذاتى
لكن بالله عليكم ، بالله على :
لستم أحبس نفسى فى قفس التهمة
لأدافع عن ذنبيكمو أنتم
عن تهمة كسوتى بينكمو وحدى
(١٨٧) وضياعكمو أصل ضياعى ؟

.....

.....

قد أنجح أن أبقي
أن يدفع قلبي الدم
أن تطحن أمعائى ما يُلقى فيها
أو يذوق جسدى اللذة
لكن أن أحياء إنسانا ؟
هذا شئ آخر

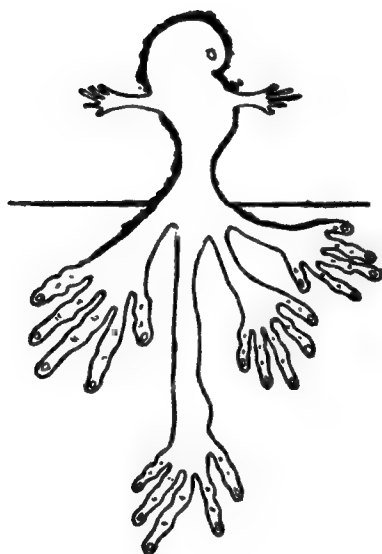
لا يصنعه العدوان أو القسوة

(١٨٨) لا يصنعه الهرب أو اللذة

لكن يتيه الحب . . النبض . . الرؤية ،
الألم . . الفعل . . اليقظة ،
الناس " الحلوة " .

من لى بالحب ؟؟
أين الناس ؟؟





الفصل الثالث

إطفاء الحريق بالطيب (١٨٩)

= ١ =

نحتوا في الصخر الهيكل
في داخله سر أكبر ،
صنمٌ عبده وما عرفوه ،
قربان المعبد طفل ،
يرثو من بعد ،
لا يجرؤ أن يطلب ، أو يتأمل .
أقعى في رعب في جوف كهف الصمت
خلف عباءة كهل قادر
(١٩٠)

= ٢ =

..... وكلام غث :
ما أحكمه ما أنبله
ما أعلمه ما أولاه بالحب .
- الحب ؟؟؟ من لي بالحب ؟؟
اذ كيف يحب الجوهر من لا يعرف إلا السطح اللامع ؟
(١٩١)

لم يعرف أي منهم أن صلاته هي من افراز الضعف،
وحصاد الخوف . (١٩٢)

= ٣ =

لم يسمع أحد ممن قرأ آية:
والطفل الخائف يقهره البرد الهجير



نظير الطفل إلى كبد الحق
وتسنى الموت

= ٤ =

لكن النور يداعب بصره
وحفيف الدفء يدغدغ جلده،
فيكاد يصيح النجدة
يتحرق أن يظهر فيسفه
(١٩٣)

لكن الوبَّ الهائل يكتم أنفاسه ،

ويعوق خطاه .

(١٩٤) الضعف هلاك ، والناس وحوش

= ٥ =

فلتجمد أعماقي ، ولتنم القشرة

وليتخذوا ،

وليسكن القعيد أعلى

ثم الأعلى فالأعلى

حتى لو كان بلا قاع

ولأجمع حسولي في إصرار ما يدعّم ذاتي في أعينهم

ولأمنع خروبي سورا من الفاظ فخمة

(١٩٥) دوما يحميني منهم

(١٩٦) بل من نفسي

.....

.....

.....

لنسم يدعوا لنى أن أختار

لكن ويحيى ٠٠٠

من شرط القوة وقع المحذور

أو كاد (١٩٧)

أسمع خلف الصخر حقيقا لا يسمعه غيره

يحسبه الناس حديث القوة والجبروت (١٩٨)

.....

.....

لكن الشق امتد ٠

من داخل داخلنا الأجوف.



لا لم يظهر بعد ٠

(١٩٩)

لكن لا بعد وأن يظهر

وكما كان الصخر قويا صلبا
وكما كان الصنم مهابا فخما
سوف يكون الصدع خطيرا فاحذر ،
وليحذر ذلك أيضا كل الناس (٢٠٠)

= ٧ =

لن ينجو أحدٌ من هول الزلزال
إلا من أطلق للطفل سراحه
كى يضعف ٥٥ ، أو يخطئ ٥٥ أو يفعلها (٢٠١)
لن ينجو أحدٌ من طوفان الحرمان ،
إلا من حلّ المسألة الصعبة ،
أن نعطي للطفل الحكمة والنضج
دون مساس بطهارته ، ببراءته ، بحلاوة صدقه ،
أن نصبح ناسا بسطا ٥٥ ، فى قوة
أن نشرب من لبن الطسية سر القدرة ،
كى نُهلك حبا - غول الشر المتحفز
بالانسان الطيب

هل يمكن ؟؟

هل يمكن أن نجعل من ذاك الحيوان الباسم
إنسانا يعرف كيف يدافع عن نفسه ..
ببراءة طفل ،

شجاعة إنسان لا يتردد في قبول الحق ،

بل في قرصه ؟ (٢٠٣)

تلك هي المسألة الصعبة .

هل يمكن ؟؟

هل يمكن أن نضعف دون مسايس يكرامتنا ؟

أن نضعف كيما نقوى ؟ (٢٠٤)

أن يصرخ كل جنين فينا حتى يسمع (٢٠٥)



أن نطلق قيد الطفل بلا خوف وبلا مطمع (٢٠٦)

أن يهرق أنسا لا نرجونه شيئا

إلا أن يصبح أسعد منا

(٢٠٧)

ألا يخدع

فلکم قاسینا من فسرط الحرمان ۰۰ وفسرط القوة

ولکم طعننتا الأيام ،

والأعسى منا یحسب أنا نظویها طیا ! (۲۰۸)

لكن كيف ؟ ؟

سأقول لکم كيف . . .

كيف " یكون " الإنسان الحر

یتعرض فی أمن الخیر

ینمو فی رحم الحب

حب الكل بلا قید أو شرط (۲۰۹)

حب لا یسأل کم . . . أو كيف . . .

أو حتی ' من '

حب یقبل خطئی قبل نجاحی

حب یقف یمنعنی أن أتمادی

. یسمح لی أن أتراجع

حب الأهل ، لاحب المظهر والمکسب

وبریق الصمتة ،

حب ینی شیئاً آخر غیر هی اکل بشریة

تمشی فی غیر هدی

(٢١٠) . تلبس أقمعة المال أونيثان النلططة .
سأقول لكم كيف :

”بالألم الفعل ،

(٢١١) والناس الحب .

ينمو الانسان :

طفلا عملاقا أكمل

(٢١٢) : يسعى نحو الحق القادر

مثل الأول مثل الآخر .

والقصة تمتد الى ما بعد الرؤية “



جبل الرحمة (٢١٣)

= ١ =

وتعلمنا :

تانا... تانا ،

(٢١٤)

لا تتعثر

وتعلمنا .. سرا أخطر

قال الكلمة : شيخ المشر

إفتح 'سمسم' .. أنت الأقدر

تحفظ أكثر .. تعلمو المنبر

تجمع أكثر .. ترشو العسكر

وخيو ط التشريفه من جلد الأفعى المغبر . (٢١٥)

وحفظت السر ،

ويعقل الفلاح المصرى أو قل لؤمه

(٢١٦)

درة الدرة حول الجمر .

حتى لا تخدعنى كلمات الشعر ،

أو يضحك منى من جمعوا أحجار القصر القبر

أو يسحق عطى وقع الأقدام المتسابقة العجلى (٢١٧)

أقسمت بليل-آ أضعف .. ألا أنسى (٢١٨)

وأخذت العهد ،
غاصت قدماي بطين الأرض



وامتدت عنقي فوق سحاب الغند (٢١٩)

= ٢٠

هذبت أظافرجشعي
ولجست الثوب الأسمر
ولصقت اللافتة الفخمة
وتحايلت على الصنعة
وتخاليت طويلا كالسادة وسط الأوراق المزدانة
برموز الطبقة

.....

.....

هأنذا أمتنت اللغة الأخرى،

حتي يُسمع لي، في سوق الأعداد وعند ولي الأمر (٢٢٠)

—مرحى ولدى حققت الأملـ

= =

—اسمك أصبح علما

= =

—وشمارك طابت فاقطفها

= =

(٢٢١) -وفات المائدة ستكفى القطط الجوعى

= لا يا أبتي لمن تخدعنى بعد اليم

(٢٢٢) صرت الأقوى

(٢٢٣) للربع الكذب نهاية

تكشف ورقك ؟

أكشف ورقى ...

هذا دورى ..

(٢٢٤) أرح ..

= ٤ =

ألقيت بحياتى السبعة

(٢٢٥) تلتقط الديدان المرتجفة فى أيديهم

- (٢٢٦) وحملت أمانة عمرى وحدى
 وشهرت السيف أكفر عن ذنبى الوهمى
 وفردت شرعى
 (٢٢٧) لتهب رياح العدل الصدق الحب

= ٥ =

- لكن العاصفة الهوجاء تبدل سيرى

 ورست ثلكى فى أرض حمئة
 (٢٢٨) فوق سنان جبال الظلمة
 وتأثرت الألواح
 (٢٢٩) قصعت الكرخ القلعة وسط الغاية

 والزيف الظلم يطاول أملى حتى يطمس أنفه
 لكن الحق النور يذيب جليد اليأس على قم الوحدة
 (٢٣٠) والزبد يروح جُفَاءً
 (٢٣١) لا يبقى ١٠٠ إلا ما ينفع

= ٦ =

فلأفتح قلبي ٠٠ يحمي رقبته درع القدرة
وليطرق بابي الطفل المحرم ليظهر ضعفه
ثم يصير العملاق الطيب
وليلتصم الجرح الغائر تحت ضماد القوة
وليتألم في كفى من حُرِّموا حق الآء
لتعود مشاعرهم تنبض (٢٣٢)
ولأحس الجيل القادم أن يضطر ٠٠
لسلوك طريقى الصعب (٢٣٣)

= ٧ =

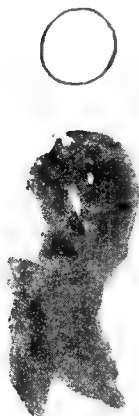
لكن ٠٠٠٠
وأنا ؟ .. وأنا ؟ ؟ (٢٣٤)
وأنا انسان لم يأخذ حقه :
طفلا أو شايأ ٠٠ أو حتى شيخا
هل يمكن أن تغنيى تلك القوة
عن حقى أن أحيا ضعف الناس (٢٣٥)
لكن من يعطى جبل الرحمات الرحمة ؟ (٢٣٦)

أصغى بعض الناس "الناس" لنبض أنينه
لم يضطربوا ٠٠٠ لم يختل المسرح
وتهادى الحق ،
أشرق نور الفجر المعنى الصدق
وانساب الفكر الألم النبض يعيد الذكرى : (٢٣٧)
.....

فى ذاك اليم الداير قبل النور
كان وحيدا (٢٣٨)
وصليل الألفاظ يغنى اللحن الأخوف
(٢٣٩)
والفكر سحاب يخفى النور المأمول (٢٤٠)
والحسن الأعمى يرقص فى حلم النشوة (٢٤١)
.....

وتراءت صور الخدعة
تتلاحق تحكى قصة سرقة

يوم تنكر جمع الناس لوجه الحق
 يوم تفتح سردابُ الهرب بلا رجعه
 يوم تتمر كل قديم حتى يفرض نفسه
 (٢٤٢)



يوم انطلق يلج بالذية والمتعة
 الجحش الجنس الشيطان
 بدلا من حب قريب اكمل
 يوم تراءت للنفس مزايا الخدعة
 " أن تجمع ما شجع عشي تأمن غدر الأيام
 عشي لا تحتاج إلى النسيان
 (٢٤٣)

(٢٤٥)

خُتِي تَشْتَرِي عِبِيدَ اللَّهِ

= ٩ =

وَمَكَّيْتُ

(٢٤٦)

يَا قُرْحِيَّ الْكَبِيرِ ...

مَا أَقْدَسَ مَاءَ الدَّمْعِ الدَّافِي يُغْسِلُ رُوحِي

(٢٤٧)

..... هَلْ قَتَلُوا غَوْلَ الْوَحْدَةِ ؟؟؟



سأورنى الشك ٠٠٠

يا ليت الكل تلاشى ،

حتى لا أبد وجلا يتهاوى من لمة حب صادق (٢٤٨)

داخلنى خوف متردد ،

وتراجع بعضى يتسأل :

ماذا لو أضعف ؟

وخيال جامح :

وكأنى أرفع وحدى الكرة الأرضية فوق قرونى : (٢٤٩)

من يروى عطش المحرومين ؟

من يمنع ذاك الوحش القابع فى أنفسنا

أن ينتهز الفرصة ؟

من يقضم أنياب الليث الكاسر حتى لا

يغتال طهارة طفل ،

إذ تخدعه الغشوة :

"الحل الأوحى يا أحبابى ٠٠ فى الصدق

وفى الألفاظ الحلوّة "

من يلعب بالبيضة فى سوق العلم الزائف ؟

حتى يعلم أصحاب العلم الخضراء ،

أو القبعة المرتفعة ،

أن اللعبة ليست حكرا يعطيهم حقا قدسيا
في إصدار اللائحة الرسمية لحياة الناس ؟

.....

من يفعل ذلك عنى يا أحيابى اذ أكشف أورافى ،
اذ أيسكى . . أضعف . . أتمدّد

دون سلاح الشك القدرة ؟ (٢٥٠)

= ١١ =

زيّن لى خوفى أن أتراجع ،
أن أجمع نفسى وأواصل لفّ الدوره

= ١٢ =

لكن لا ،

خلق الله الدنيا فى ستة أيام

ثم ارتاح

والضعف الصادق فى ظل حنان الناس

دور أقوى . . . (٢٥١)

وتساقط دمعى أكثر .

والتفّ الكل حوالى .

يغمرنى بحنان صادق

فهد هدة حلوة

وتكثّر جسدى مؤتسا ،

فى حضن الحب ودغدغته ،

واهتركيانى بالفرحة ،

ليست فرحة ،

بل شيئا آخر لا يوصف

إحساس مثل البسمة ،

أو مثل النسمة فى يسم قائط ،

أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سمكة ،

أو مثل سحابة صيف تلثم برد القمة

أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل ، (٢٥٢)

أى مثل الحب . . . ،

بل قبل الحب وبعد الحب (٢٥٣)

شىء يتكور فى جوفى لا فى عقلى أو فى قلبى

وكان الحبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى . .

هو نبض الكون ،

هو الريح القدسى ،

أو اللسنة (٢٥٤)

.....واستسلمت

لكن، لكن، ماذا يجري ؟؟

وتزيد الهدفة علواً ...

ماذا يجري ؟

تعلوا أكثر ،

ليس كذلك ...

تعلوا أكثر ،

ليست هدفة بل صفعا ،

تعلوا أكثر ،

بل ركلا ضربا طحنا

تعلوا أكثر ،

أنياب تنهش لحمي ،

الكلب الذئب انتهب الفرصة

اغتمم الضعف وأنى ألقىت مملا حسي (٢٥٥)

≡ ١٤ ≡

هل لبس الشر مسح الأب العاني ؟

هل خدعني الظاهر ؟

وتلفت حوالى ،

فإذا بقتاع السود يدارى شبيهه شمانه

..... ففزعت

وجعلتُ المعلم أجزائى

(٢٥٦)

وأحاول أن أتشكل

وصليل حاد يغمر عقلنى

وكأن تحاسا يغلى فى فروة رأسى

والضوء النورانى يخفت يخفت يخفت ،

انطفأت روحى أو كادت .

انسحب عصير حياتى . . .

جف كيانى : خشب أجوف ..

وصليل نحاس الرأس يجلجلل

(٢٥٧)

فكر صلباً أملن

.....

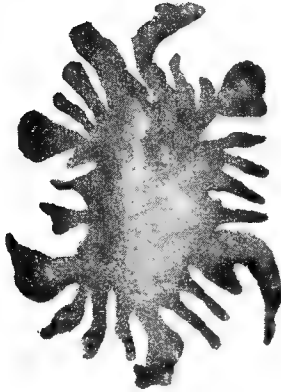
واختفت الآلام مع الأحزان مع الفرحه

= ١٥ =

(٢٥٨)

لسم ملكتى الرب ؟

خشية أن تنفجر الذرة



- أن أقتحم المجهول ؟
(٢٥٩) أن أطلق روحى فى ربح الله ؟
(٢٦٠) أن أتحرر ؟
هل خوف الأسلاف يشنوه ضعفى ؟
هل أتراجع ؟

= ١٦ =

- فات أولان الردة ...
(٢٦١) والفترة نضجت فى نار القعدة

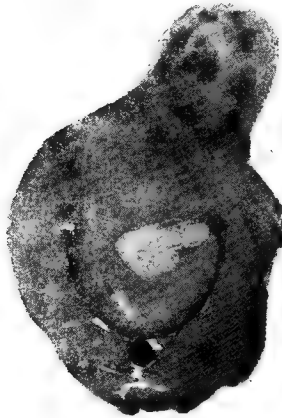
لكن بالله عليكم ؟

ماذا هيّ ضدّ الشر ؟

لم شوه طفلي الحرر ؟

لم عيّرني بالضعف ؟

لم ليس الانسان السلبى درع الرحمة



فانطلق يسلوح بالسراية ،

وكأنه داعى الحرية

يهرب من عيب القُدرة

تحت ستار هريق التّورة

فم يحطم ذاته إذ تغريه اللعبة :

أن يتمرّع في نهر اللذة ،

هرباً من ألم الوحدة .

جسدٌ رخوٌ يتلاشى في جسد رخو

يمحو الدنيا في اللاشيء
 والهرب الخدر يزين دوراً آخر ،
 والدور الآخر يتلوه دور آخر :
 نقضى من قرط اللذة
 نمضى من مهد الجنس الى لحد الجسد القانى (٢٦٢)



= ١٨ =

تتلاحق تلك الصور أمانى تتبادل :
 الطفل العايب يرفض أن يتشكل
 والزيف القاهر يترقب
 وخياراً صعب (٢٦٣)

يتشاكل ذاك الحبل الأمثل
 " أن نضع من قهبر الأسر اليم - الانسان الأكل "
 ويصبح السادة من أعلى المسرح :
 إعقل يا سيد

قبد أصيح حبلما وهما ،
 فكفى هربا كذبا
 (٢٦٤).



أية خدعة ؟
 أنفقت حياتي أرى الطفل الخسير
 فبأذا ما حان الوقت لكي أصبح طفلي الطيب
 عوقني الشك ؟!
 وتحفز شيطان الخوف ؟!
 وأكاد أصدق أن الظلم هو الأصل
 أن الكذب هو الحق
 أن الحلم هو الحل
 هزّني الخوف
 شدّني الخلف

= ٢٠ =

ويذكرني الصوت الأعماق :

(٢٦٥) " قد فات أوان الردة "

والناس " الناس " ، غرس الأيام المرة

تقضم أنياب النمرة

نبت الشوك بغصن الوردة

يدفع عنها عبث الصبيبة

فنفضت غبار الغربة

وزغت أذاعب طين الأرض

أنشر عطري في أرجاء الكون

يعلو ساقى

يتعملق جذرى

(٢٦٦) ينمو الطفل العملاق الطيب

= ٢١ =

علمنى الألم القهر الصبر :

أن الخوف عدو الناس

لكن علمنى الحب الفعل :

أن الناس وراء الخوف

(٢٦٧) فماذا بالضعف هو القوة

وسط الناس الناس

واذا بالناس هم الأصل

وأذا بالحب هو الفعل

واذا بالفعل هو الفكر

(٢٦٨) واذا بالفكر هو الحسن

(٢٦٩) واذا بالكون هو الذات

(٢٧٠) واذا بالذات هي الله

= ٢٢ =

إنسان الغد ينمو اليوم ،

من طين الأرض

إذ يفرز ألمك طاقة

والرغبة تصبح نبضة

(٢٧١) ففى قلب الكون الانسان

تعضي أحد الناس :

- (٢٧٢) تدخل فيهم لا تلاشي
 تبعد عنهم لا تنأثر
 تعطى لا تترفع
(٢٧٣) تأخذ لا تستخوف

.....

.....

- والواحد يصيح كلاً يتوحد ،
(٢٧٤) ان يتكامل .

خاتمة

لا

يلا من ترقب لفظي العاجز
بعيون السفن المتحلق

أو تفهم روح غنائي

بحساب العلم الأعشى

لا تحسب أني أكتب شعرا

بخيال العجز الهارب

أو أنسى أطفئ ناري ،

بدموع الدوح الباكئ (٢٧٥)

لا . . . لا . . . لا . . .

هذا قدرى

وقديما طرق الباب الموصد شيخ أعرج

فتعارجت،

(فليس على أعرج من حرج) (٢٦٦)

٥٥٥٥٥

فليحترق المعبد

ولتذر الريح رماد الأصنام

ولتسأل نفس ما كسبت

وليعلم هذا في كل مكان :
 " فشل الحيوان الناطق أن يصبح انساناً " (٢٧٧)



أو.....
 فلنتطور .
 إن يضح ما ندعوه شعرا
 هو عين الأمر الواقع . (١٧٨)

الفصل : بعد الخاتمة

..دور الحياة (٢٧٩)

رسالة من دون كشيرة؛ المجاهدين إلى لبيب:

= ١ =

يا سادتي
"تبت يدا أبي لهب"
ماذا كسب ؟
(٢٨٠)

.....

يا سادتي
هذا أنا لما أتى
"ألقى السلاح ؟؟"
لا .. هذى أمانيكم ،
(٠٠ كذا ؟)
والسيد اليأس المظم بالعدم
يلقى التحية الشماعة النعدم
على معارح الهواه الذاهب العقل المتم بالأمل (٢٨١)
سيفي خشب ؟
ضمير من الحبل المنشد
في جيدكم (٢٨٢)

طاحونتي ٠٠٠٠

عبث الهواء بكفها ،

دارت ثمن ، توقفت

دارت .

طاحونتي ، ثأرى القديم

لكن روضي يرتسري من مائسها ،

مهما علا مسك الفزع

وتعشر المجسري : جندل ظنكم

لئن توقفوا نهر الحياة

بـن فاحذروا طوفانها

(٢٨٣)

= ٣ =

ففي روضتي ٠٠٠٠

ألقيت بذرة القلق

نبئت بوجسدان البسر

(٢٨٤) نحت الجنين الطين فانهار العدم

(٢٨٥) صرخ الوليد الطفل أذن بالألم

وتناول الشجر الجديد

يسلو قباب الكون إذ يغزو القمر

والشوك يدمى الكفاذ يحمى الثمر
واللؤلؤ البراق فوق الساق من صمغ الفجر * (٢٨٦)

= ٤ =

نذى صرختى



سوط اللهب النور عند القاهرة
يكسوى الوجوه ..
يا ويحكم !!
من يوقف الرجح الصدى فى قلبكم (٢٨٧)

هيهات ..

إلا الموت ،

حتى الموت لا يخفى الحقيقة بعدنا (٢٨٨)

...

يا ويحكم منها بداخلكم ..

نعم ... ليست "أنا"

بل "نحن" في عمق الوجود

بل واهب الطين الحياة

بل سر أصل الكون ، كل الكل ،

نبحر الله في جنباتنا

ليست أنا (٢٨٩)

= ٥ =

يا سادتي

هذا أنا ، لما أزل

سيفي خشب ؟؟

لكن لؤلؤة الحياة بداخلي لا تكسر

وسرهم واقعنا الغيبى ،

ينصو البشر ... في ملعبي (٢٩٠)

(طبق الأصل)

(دون كيشوت)

دعوة عباد الشمس وأهل الكهف (٢٩١)

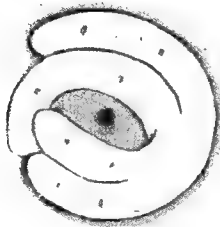
= ١ =

وطارت ورقته ،

وأخرى . . . وأخرى ،

وزهرة عباد الشمس تهاوت الى الغرب ..

قبل الغروب



وهبت رياح الخريف تثر
 وضطت جبال الظلام بقايا القمر
 وصقروناى حزين : وداعا

= ٢ =

وتهرب بذرة ،
 الى جوف ارض جديدة ،
 لتكمن فى الكهف بضع سنين قرونا
 يقولون خمسة ، ستة ، سبعة ،
 وكلب آمين (٢١٢)

= ٣ =

وشأ رقيبم يشور
 صحا الدينصور
 وفول يداعب عنقاك وسط النصور
 وروح الجنين الجديد تطل خلال شقوق الضياع .
 فترتد روبا

= ٤ =

(٢٩٤) تبيض العمامة فوق السحاب
وكلبهمو ..

يطارد جوع الذئب

= ٥ =

وذات صباح ..

تمطى الجنين ،

أزاح ظلام الهروب الجبان ،

ونادى الوليد العنيد على الشمس هيا ...

هيا اتبعينى ..

نهار جديد ..

الحقلة والأصبع (٢٩٥)



ينغير شرع أو دفة

سار المركب

ينزل صبيان إلى الميدان بدون سلاح

أحدهما جالس على المجداف يحركه :

عقصة اصبع .

والآخر يلقي بالشبكة :

شيراً . شيراً .

والنيل تعطى في سبأ ،

أغض جفنه ..

وتساوم يرفض لعبتهم ،

أخفى سمكه .

والإصبع يجذب حبل الأمل يطاوله ،
تُفَلت منه بعضُ خيوطه .
يجذب أخرى
وأخيرة تجذبه نحوى .

لكن النيل يعانده

والأمل يعود يعاوده

وبعيدا فى وسط الحلقة . . . لاحت سمكة
فأضاءت فى وجه العقلة . . قمرأ يذرا
والإصبع قفز من الفرحة . . . إذ أسكها . .
. . . .

وقُبيل طلوع الروح تمايلت المركب . . .
قفزت فى النهر عروس البحر بدون وداع . . .
.

والعقلة نظرت للإصبع . . . وتنهدتا . . .
وتحرك قاربنا يسعى . .

أتبع سبيلها

حقيقه يزا (٢١٦)

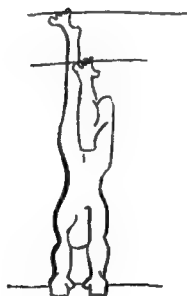
تنكب... تخسر

هبات العشرة..... هاك البصرة

خطبي العتبة..... تفضي اللعبة

دورا أخير .

ومن الأول (٢١٧)



= ٢ =

لِف الدورۃ ٠٠٠٠ أخفى العورۃ
دارى السرقة ٠٠٠٠ خدع الفرقة
ضرب فأرجع ٠٠٠٠ هز المضجع
خسر الموقع
كسب اللعبة ٠٠٠٠ خسر الصحبة
طلب التوبة
لَمَّا تُثْبِلُ ٠

= ٣ =

ألقى ورقة
أبدل ورقة
مثل الأولى ٠٠٠٠ مثل الأخرى
أظهر بسمة ٠٠٠٠ أعلن اسمه
أخفى رسمه
رجل أهمل

= ٤ =

قرص الزهرة ٠٠٠ دارت دورة
جاءت دشا ٠٠٠ فبدأ هشا
حبس غرمة ٠٠٠ أكل وليمة ٠

قالت هماً... نهيب ياساً

ضربت لخمّة

نابت وخمة

ماتت تخمة

دوراً أفضل

= • =

سخر الهمزة... ضحك اللّزة

كسّر القلّة

حسّر اللّة

نازل ظلّة

غير جلد... ومضى وحده

• مثل الأول

= ٦ =

حسبة برما

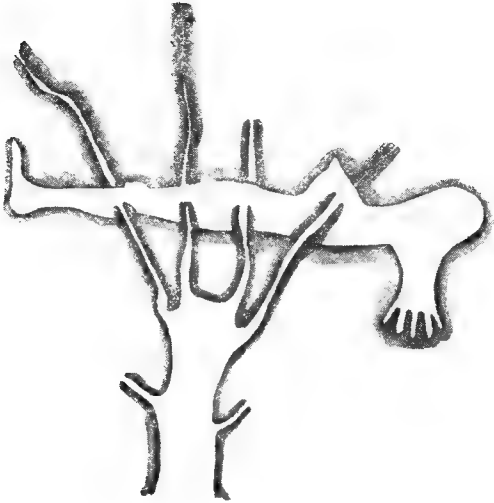
سأقت فنما

صنعت صنما

ذهبت عدما

• غدا أفضل

رواج عسری و عسری!



= ۱ =

نخاس بلدتتا الهمام
فتح المزاد بصولجان
فتزاحم التجار فنى سوق القيان

= ٢ =

وتهاونت هانت ، فما رحس الرمان
وتلفعت بالحيتان :
الرغبة الحمقاء والجوع الجبان



والنائم الشمل الخدر بالأمان
ألقي السلام بلا سلام

.....

وشاربا ٠٠٠ يتاعدان ،
وتمايلا ٠٠٠ لا يشعران ،
وتتاوسا ٠٠ لا يصحوان
فلّاكّان لا يتقابلان

(٢٩٧)

وتساقط اللحم الجحيم بلا أوان
وعلاء عويل الطفلة البلهاء في جنح الظلام
وصديقنا
لما يَفِقُ من خدوه . . لستما يفسر المنام
= { =

وتفرقا لا يلويان ،
لا يرجعان ،
زرعا الكراهية الهوان ،
فبأى آلاء الحقيقة تكذبان
وتكذبان



رسالة إلى ابن فنج

لا •• ليس ديننا يا بني ولا مسيلمة الجديد
.....

والرفض يغري بالمزيد

.....

لكن أحلام الخلود
لا ترحم الطفل الوليد



= ٢ =

قل لى بنى ٠٠

قل لى بريك كيف ينمو اليأس من ثبض الألم ؟

قل لى بريك كيف تطفىّ ذا البريق ؟

كيف تطمس ذا الطريق ؟

قل لى بريك كيف ينتصر العدم ؟

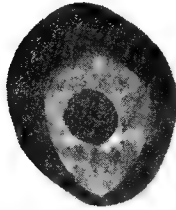
= ٣ =

لا يا بنى :

ما أسهل الأحكام تلقى فى نزق

ما أسخف الألفاظ فى حضن الورق

والقمة السوداء تغرى بالنجاة من القلق



لكن بنى :

أعلى جبال الخوف لا تتجى الجبان من الغرق (٢٩٩)

نهاية دورة-

وجاء نهار حزين
وأمسك بالناى طيف ابن نوح
وموسى الكلیم يهلى بأعلى الجبل
.....

وتعوى الذئاب
وخوف السنين الطوال يعود
وتذهب كل النساء الحبالى بوم الخلود (٣٠٠)
بعيدا .. بعيدا

وأغس فى النور طرف القلم
أخط على صفحتى فى السماء نهاية دورة
وأصعد ذى المبرة العاشرة ، وبعد المائة ،
وألف وألف وصفر يدور
(٣٠١) . أصبح فى ضوء يأسى وحيدا

لأمسك خيطا جديدا
وأضى عنيدا عنيدا وحيدا عنيدا
عنيدا وحيدا
أخط على الدرب سر الوجود .

حب للبيع..!

- بضعة قطرات من فضلك
- = لم يبق الا المتبقى
- جوعاً ..
- محروماً من نبض الكلمة
- = ما بقى لدى بلا معنى ..
- مخزوناً من أمر الأول
- آخذُ أدير حالي
- قد يعنى شيئاً بخيالي
- = الحجز مقدّم
- لكى جائع
- = تجد قلوما طازجة توزن بالجملة
- فى " دربُ سعادة "
- قلبى لا ينبض
- = عندى أحدث بدعة
- تأخذها قبل الفجر وبعد آذان العصر

وَتَسَامُ ٠٠٠٠ لَا تَصْحُوا أَبَدًا
 - كَمْ سَعَرَ الْحَبَّ الْيَوْمَ ؟
 = حَسْبُ التَّسْمِيرَةِ ، الطَّلِبَاتُ كَثِيرَةٌ ،
 وَأَنَا مَرَهَقٌ
 - لَكُنِّي أَدْفِيعُ أَكْثَرَ
 = نَتَدَبَّرُ

٠ ٥٥٥٥٥

= ١ =

= مَنْ أَنْتَ ؟
 - أَنَا رَقْمٌ مَا
 = طَلِبَاتُكَ ؟
 - قَفْصٌ مِنْ ذَهَبٍ ٠٠٠ ذُو قِفْلٍ مُحْكَمٍ
 مِنْ صُلْبِ تَرَابِ السَّلَفِ الْأَكْرَمِ
 = فَلْتَحْكَمْ أَغْلَاقَ نَوَافِذِ عَقْلِكَ (٣٠٣)
 وَلِيَصْمِتْ قَلْبُكَ أَوْ يَخْفِتْ ٠٠٠ تَمْضَى تَتَسَحَّبُ لَا تَتَدَمَّ
 - يَا لَيْتَ ، لَكُنِّي أَمْضَى أَتَلَفْتُ •
 = إِيَّاكَ ، قَدْ تَنْظُرُ فِجَاءً فِي نَفْسِكَ
 قَدْ تَعْرِفُ أَكْثَرَ عَنْ كَوْنِكَ
 تَتَحَطَّمُ

— ساعدنى بالله هو الأخفى
= أغلق عينيك ولا تفهم

= وجنابك ؟

— لا أعلم

= طلباتك ؟

— " أتناول " ... أستسلم

أتعبد فى ما هو كائن

(٣٠٤)

وأبرر واقع امرى

أتكلم .. أتكلم .. أتكلم

= تذكرتك ؟

— فى أعلى المسرح

= قاعنا ملى بالأنعام

— أجلسنى فى أى مكان

فى الكرسى الزائد خلف الناس

هجوارة تيس الأبـم

- المبطّل تغيبَ

- لا تحزن

الشعب دورو ،

وأكرّما أسمع من خلف الكوة

لا تخفنى شيئا لا أحد سيفهم

- لا ترفع صوتك وتكتم

- سمعا تم تم تم تم تم

- سلم تغنم

- اخترت الأسلم

- الصف تنظم

- ما أحلى السير وقوفنا تروم تروم تروم تروم

روم روم روم روم

- ٣ -

- الثالث يتقدم

- سمعا يا أفندم

- طلبها لك أنت الآخر ؟

- أبحث أألم

- مجنون أنت ؟ ؟

- أتعلم

= قد جئت أخيراً يا عفریت

— ٠٠ أنا ؟

= هو أنت ٠٠ قد طال غيابك يا بن سبیلی

— ٠٠٠ لكنی جئت

= كم ضاع الثمن بلا معنی

— غلبنی الیأس دهسوا

= لكنك جئت

— ضاعت منی الألفاظ

= نجمع أحرفها نتكلم

— فاح العفن من الرمز المیت

= بالحسب يعود النبض الیه

— المحب یهدد أمن الناس

= الناس الأجبن

— البسمة شبح فی جمجمة جوفاء

= بل روح تحسّی الموتی

— من لی بالیأس الخدر الأعظم

= قد جئت لنبدأ بسعد الطوفان

— یا ویحسی من حبی للناس

= يا سعدك

-- يم ؟

= بالناس

-- الناس؟؟

= لا مهرب بعد الآن

(٣٠٥)

-- العود على بدء أكرم

oooooooooooooooo

مكتب المؤلف

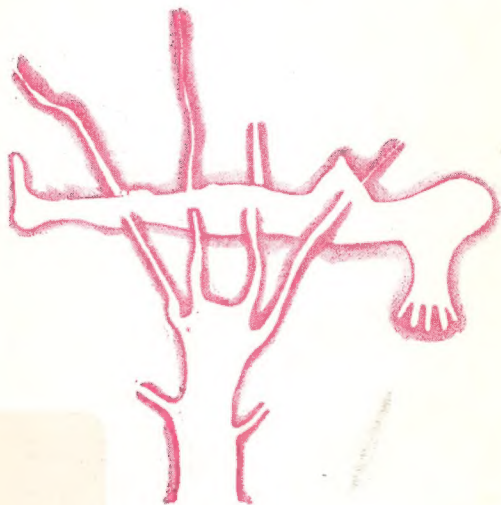
- ١ - حياتنا والطب النفسى :
(مجموعة مقالات) ١٩٧٢
- ٢ - حيرة طبيب نفسى :
(مشاكل الطب النفسى المعاصر - رؤية نقدية) ١٩٧٢
- ٣ - عندما يتعزى الإنسان :
(صورة من عيادة نفسية) ١٩٧٢
- ٤ - أغوار النفس :
للتن : شعر بالعامية المصرية الشرح : صور وأطوار العلاج النفسى ١٩٧٨
- ٥ - مقدمة فى العلاج الجمعى :
(عن البحث فى النفس والحياة) ١٩٧٨
- ٦ - الواقعة :
(رواية علمية الجزء الأول) ١٩٧٨
- ٧ - مدرسة المرأة :
(رواية علمية الجزء الثانى) ١٩٧٨
- ٨ - دراسة فى علم السيكونوباتولوجى
(شرح سر اللعبة)

العاشر : دار الفد الثقافة والنشر — دار المقطم للصحة النفسية

رقم الإيداع بدار الكتب: ٣٥٧٥ / ١٩٧٨

مطبعة الكيلاني
المدير المسؤول: ورثان كامل كيلاني
٢٢ شارع شيخ العربى، باب الخليل - القاهرة
ت: ٩١٨٥٩٨

قبصططاس



716
62s
78

Bibliotheca Alexandrina



0205542

المن ١٠



دار الكتب والوثائق والنشر

القاهرة ٥٧ شارع الملك